الدَّرْسُ النَّحْويُّ بَيْنَ بَغْدَاد والحِلَّة

ابنُ الخَشَّاب (ت٥٦٧هـ) أُنموذجًا

م.د .كريم حمزة حميدي
كلية الإمام الكاظم عليه السلام/ أقسام بابل

المُلخَّص

يُعدُّ ابنُ الخشَّاب النَّحويّ البغداديّ (ت٥٦٧هـ) من النَّحويّين الذين نذروا أنفسهم في خدمة اللغة العربيَّة، فكان ذا أثرٍ كبيرٍ في مدرسته النَّحويَّة (البغداديَّة)، وتعدّاها إلى الأقاليم المجاورة لبغداد، ومنها مدينة الحلَّة، التي وصلت في هذه المدَّة إلى أوج ازدهارها الفكريّ والمعرفيّ، فرحل كثيرٌ من علمائها لتلقي دروس النَّحو واللغة على ابن الخشاب وغيره في بغداد. من هنا حاول البحث دراسةَ الأثر النَّحوي الذي تركه ابن الخشاب في مدينتي الحلَّة وبغداد، فكان عددُ تلاميذه في بغداد أكثر من ثلاثين نحويًّا، في حين تتلمذ عليه تسعة من علماء الحلَّة. ولم يكتفِ البحث بعرض تلامذة ابن الخشاب في المدينتين، بل عَرَض إلى الدرس النحوي فيهما، مع ترجمة يسيرة له.

(The Syntactic lesson between Baghdad and Hilla - Ibn Alkashab(died567 hijri)

Assist prof. Dr. Kareem Hamaza Humady
Al Imam Alkadhim college Babal departments

Abstract

Ibn Al kashab was Considered a Baghdadi Grammerian who (died567 hijri) one of the Grammerian who Sacrifice themselves for Arabic language. He had a great impressions in his Grammerians School (Baghdadion) and he went beyond to anther territories near Baghdad. Hilla city which reached during this period to the prosperity of thought and Knoeweldge and many of its Scientist were left to got lessons in grammar and language under Ibn Al kashab supervision. In Baghdad and from there he tried to search the impact of grammar which left by Ibn Al kashab in Baghdad and Hilla Cities and his student in Baghdad were more than thirty Grammerians while in Hilla there were nine Scientists and it's not enough to Show Ibn Al kashab students in two Cities but we have to show grammar lessons and asimple translation.

المقدّمة

الحمــدُ للّهِ ربِّ العالمــين، والصلاةُ والســلامُ على خيرِ مَــن نطق بالضاد، سيِّدنا محمَّد ﷺ، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وبعد...

فإنَّ النَّحوَ العربيَّ قد نشــأ ووُجِدَ خدمةً للغة القرآن الكريم، فاكتسَــب أهميَّته الدّينيّة والمعرفيّة من ارتباطه بالقرآن الكريم، فسَّخر الله ســبحانه وتعالــى رجالًا وهبوا أفكارهم وجهودهم من أجل إعلاء شــأن اللغة العربيَّة، اللغة التي اختارها الله ســبحانه وتعالى دون غيرها من اللغات. وأولى خطوات مسيرة النَّحو العربي بدأت على يد أمير البيان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وتوالت الجهود النَّحويَّة إلى يومنا هذا.

ومــن النَّحويّين الذين نذروا أنفســهم في خدمة اللغة العربيَّة ابنُ الخشَّــاب النَّحــويّ البغداديّ (ت٥٦٧هـ)، فــكان ذا أثرٍ كبيرٍ في مدرســته النَّحويَّة (البغداديَّــة)، وتعدّاها إلى الأقاليم المجاورة لبغداد، ومنها مدينة الحلَّة، التي وصلــت في هذه المدَّة إلى أوج ازدهارها الفكريّ والمعرفيّ، فرحل كثيرٌ من علمائهــا لتلقــي دروس النَّحو واللغة على ابن الخشــاب وغيــره في بغداد. من هنا حاول الباحث دراســةَ الأثر النَّحوي الذي تركه ابن الخشاب في مدينتي الحلَّة وبغداد، فجاء بعنوان: (الدَّرْسُ النَّحْويُّ بَيْنَ الحِلَّة وبَغْدَاد – ابنُ الخَشَّاب (ت٥٦٧هـ) أنموذجًا–)، وقد قسّــمْتُ البحثُ علــى مقدّمةٍ، وتمهيدٍ، وثلاثة مباحــث، وخلاصةٍ بيّنتُ فيهــا أهم ما جاء في البحث. تناولــتُ في التمهيد: (مدرســة بغداد النحويَّة وأثرها في الدرس النحوي)، مبيّنًا فيه نشــأة الدرس النَّحــوي في بغداد، وخصائصه، ورجاله. أمَّا المبحث الأوّلُ، فقد جاء بعنوان: (ابن الخشــاب، نحوه وعقيدته)، تناولتُ فيه ترجمةَ ابن الخشــاب، ومصادرَ ثقافته الفكرية، وأهمَّ شيوخه وتلامذته، مع الإشارة إلى عقيدته، التي أثبتُّ

فيها أنَّه كان مواليًا لآل بيت النبوّة (صلوات الله عليهم أجمعين). في حين جاء المبحث الثاني بعنوان: (علماء حلّيّون دَرَسوا النَّحو واللغة في بغداد)، مبيّنًا فيه رحلةَ علماء الحلَّة في الدراسة والتلمذة على أبرز علماء بغداد في اللغة والنحو، فكان هذا المبحثُ تمهيدًا لإبراز جهود ابن الخشاب في المبحث الثالث، الذي حمل عنوان: (علماء حلّيّون دَرَسوا النَّحو على ابن الخشاب)، وأحصينا فيه العلماء الذين درسوا على ابن الخشاب في بغداد، وكان عددهم تسعة، مع ترجمةٍ يسيرة، وقبل ذلك بيان الدرس النَّحويّ في مدينة الحلَّة آنذاك. وقد استقى البحث مصادره من المدوّنتين التاريخية واللغويَّة.

وفي الختام أسألُ الله أن أكون قد وفّقت في عملي هذا، فإن أكنْ كذلك، فللهِ الحمد والمنّة، وإن كانت الأخرى، فحسبي أنّي قد اجتهدت، وما توفيقي إلّا بالله.

التمهيد: مدرسة بغداد النحويَّة وأثرها في الدرس النَّحوي

وقف المهتمون بالدرس النحوي من العلماء المحدثين كثيرًا عند مصطلح المدرسة النحويَّة، فبعضهم رفض مصطلح (المدرسة)، واختار بدلًا منه مصطلح (الدرس)، أو (المذهب)، في حين اختلف آخرون في التوزيع الجغرافي لهذه المدارس، فاكتفوا بمدرستي (البصرة، والكوفة)، وليس مناقشة ذلك من أولوياتنا في هذا البحث، ويمكنُ للمطالع أن يفيد من دراسات العلماء المعاصرين في هذا الموضوع[1]. ويمكننا القول إنَّ الخلاف في أصول النَّحو (السماع والقياس)، فضلًا عن الخلاف في المصطلح كان سببًا في وجود هذه المدارس، واستقرارها في المنهج فيما بعد عند معظم النحويين المعاصرين.

وللحديث عن مدرسة بغداد النَّحويَّة، نجد أنَّها لم تخلُ من اضطراب المحققين في الإقرار بها، لذلك وسمت بالآتي: (مدرسة بغداد النحوية)، و(النحو البغدادي)، و(النحويون البغداديون)، و(البغداديون)، و(نحويو بغداد)[٢]، ويأتي هذا الاضطراب؛ لأنَّها قد تلت المدرستين المشهورتين (البصرة، والكوفة)، اللتين أسستا للنحو العربي أصوله وقواعده، فصار اللاحق لهما تابعًا في آرائه وترجيحاته في الغالب، فضلًا عن أنَّها نشأت نتيجة لقاء النحويين القادمين من البصرة والكوفة، وتتلمذ جمع كبير من علماء بغداد على أيديهم، فمزجوا بين آراء المدرستين، واستخلصوا لهم منهجًا نحويًّا جديدًا، جعل الدارسين يقفون عند هذا المنهج قديمًا وحديثًا، يقول ابن النديم عند تصنيفه النحويين وذكر مؤلفاتهم: «في ذكر قومٍ من النحويين خلطوا المذهبين وأسماء كتبهم»[٣]. ويعني بذلك البغداديين الذين مزجوا بين مذهبي البصرة والكوفة.

ومن المعاصرين الذين وقفوا وقفةً جادَّة في تأصيل المدارس النحوية الدكتور شوقي ضيف، الذي وصف علماءَ المدرسة البغدادية بقوله: «اتَّبع نحاة بغداد في القرن الرابع الهجري نهجًا جديدًا في دراساتهم ومصنفاتهم النحوية يقوم على الانتخاب من آراء المدرستين البصرية والكوفية جميعًا، وكان من أهم ما هيَّأ لهذا الاتجاه الجديد أنَّ أوائل هؤلاء النحاة تتلمذوا للمبرّد وثعلب، وبذلك نشأ جيلٌ من النحاة يحمل آراء مدرستيهما، ويعنى بالتعمق في مصنفات أصحابهما، والنفوذ من خلال ذلك إلى كثير من الآراء النحوية الجديدة»[٤]. فجاء هذا الجيلُ بمنهجٍ وسط، وفي عصرهم وصل النحو إلى درجة عالية من الاستقرار في المنهج والأصول المعتمدة. وقد حاول بعضُ الباحثين المعاصرين «أن ينفي وجود المدرسة البغدادية؛ معتمدًا على

من ينظمون أفرادها في البصريين والكوفيين، وأنَّ عَلَمين من أعلام جيلها الثاني يَنْسُبَان أنفسهما في البصريين، وهما أبو علي الفارسي وتلميذه ابن جني؛ إذ يعبِّران في تصانيفهما عنهم كثيرًا بكلمة أصحابنا، وينتصران في أغلب الأمر للآراء البصرية، وكثيرًا ما يطلق ابن جني على الكوفيين اسم البغداديين؛ وكأنهم مدرسة واحدة»[٥]. وممَّن نفى مدرسة بغداد الدكتور فاضل السامرائي؛ إذ قال: «والذي أراه في هذا الشأن أنَّه لا يصح أن نطلق اسم (مذهب) أو (مدرسة) إلّا أن تكون هناك أسسٌ مستقلّةٌ وآراء متميزة واضحة محددة، وإلّا فهو إمَّا مذهبٌ بصري، وإمَّا كوفيّ، أو نحوهما، وأرى أنَّ المكانَ وحدَه لا يصح أن يُسمِّ المدرسةَ باسمٍ ما، فتعد مدرسةً نحويَّة مستقلَّة، كما لا يصح أن يُسمِّ القائمين بها، فلا يصح – مثلًا – عدّ المبرّد إلّا من البصريين، وثعلب إلّا من الكوفيين، مع أنهما سكنا في بغداد، وهب أنَّ نحويًّا بصريًّا سكنَ مدينةً ما وبقيَ محتفظًا بآرائه البصرية، فهل يُعدُّ هذا إلّا بصريًّا؟»[٦].

ومهما يكن من أمر، فإنَّ الدرس النَّحوي (البغدادي) له خصائصه وعلماؤه، ولا مجال لنفي ذلك الدرس في الموروث النَّحوي، وإن رجوع علماء بغداد إلى آراء البصريين والكوفيين، الذين أسسوا قواعد النحو العربي، هو من باب التأصيل والترجيح، وحتى النقد.

ومن أشهر علماء المدرسة البغدادية: «ابن قتيبة (ت٢٧٠هـ)، وأبو حنيفة الدينوري (ت٢٩٠هـ)، وابن كيسان (ت٣٢٠هـ)، ومحمد بن أحمد بن منصور الوراق (ت٣٢٠هـ)، ونفطويه (ت٣٢٣هـ). ونستطيع أن نزيد على هؤلاء: سليمان الحامض (ت٣٠٥هـ)، وأبا علي الأصفهاني الملقب بلغدة، وابن السراج (ت٣١٦هـ)، وأبا بكر بن الخياط (ت٣٢٠هـ)، وأبا عبد الله

الكرماني (ت٣٢٩هـ)، وكلاب بن حمزة العقيلي، وغيرهم»[٧].

ومن خصائص المدرسة البغداديَّة في أصول النَّحو ما يأتي[٨]:

١- في السماع، كانوا على اطلاعٍ واسع بلغة العرب، وكانوا يقفون موقفًا وسطًا، فلا يميزون بين لغات العرب، ويجوزون لأنفسهم أن يأخذوا بلغة من دون رفض الأخرى، أو تضعيفها.

٢- في القياس، وقف البغداديون موقفًا وسطًا بين مدرستي البصرة والكوفة في القياس، تبعًا للأخفش الأوسط مؤسس مدرستهم، فقد يقبلون الشاهد الواحد الشاذ عند البصريين على وفق مبدأ معين، وبعد مناقشة عقلية له، من الممكن عدم قبوله.

٣- في القراءات الشاذة، كانوا يقبلون منها ما دعمته الرواية وقام عليه الدليل، فيضعونه في مركزٍ قويّ لا يقل عن مكانة الفصيح، الذي يُقاسُ عليه.

٤- الاحتجاج بالحديث النبوي، خرج البغداديون عن المبدأ الذي سار عليه البصريون والكوفيون، فاتخذوا من الحديث مصدرًا من مصادر السماع الأساسية، واحتجوا به في مواطن كثيرة.

٥- الانتخاب من المذهبين؛ إن كان التعصب قد بلغ أشدّه في القرن الثالث الهجري، وعلى يدي المبرّد وثعلب، إلّا أنّ هذا التعصب قد انصهر وتلاشى، فكان انصهاره عاملًا في ظهور المدرسة البغدادية، فكانوا يأخذون من نحويي المدرستين.

وما يهمّنا من المدرسة البغدادية في النَّحو هو ابن الخشَّاب (ت٥٦٧هـ)، عبد الله بن أحمد، فهو من طبقة ابن الدهان، وأبي البركات الأنباري، وسنسلط الضوء على جهوده النحويَّة بين مدينتي الحلَّة وبغداد في المباحث الآتية:

المبحث الأول: ابن الخشاب، نحوه وعقيدته

ابن الخشاب هو عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن نَصْرٍ البَغْدَادِيُّ، ولد في بغداد سنة ٤٩٢هـ كان عالمًا من علماء العربية وإمامًا في النحو واللغة، وكان ممَّن يُضْرَبُ بِهم المَثَلُ فِي العَرَبِيَّةِ، حَتَّى قِيْلَ: إِنَّهُ بَلَغَ رُتْبَةَ أبي علي الفارسي، وهو مشهور أيضًا في الأدب والتفسير والحديث والنسب والفرائض والحساب وحفظ الكتاب العزيز، وبالقراءات الكثيرة، وكان متضلعًا من العلوم وله فيها اليد الطولى، وكان خطُّه في نهاية الحسن. وَلم يزل يقْرَأ حَتَّى قَرَأَ على أقرانه، وَقَرَأَ العالي والنازل، وَكتب بِخَطِّهِ من الْأَدَب والْحَدِيث وَسَائِر الْفُنُون، وَكَانَ يكْتب مليحًا، ويضبط صَحِيحا، وَحصل من الْأُصُول وَغَيرهَا مَا لَا يدْخل تَحت حصر، وَلم يمت أحدٌ من أهل الْعلم إِلَّا وَاشْترى كتبه، وَقَرَأَ عَلَيْهِ النَّاس الْأَدَب وانتفعوا بِهِ، وَتخرج بِهِ جماعةٌ. توفي في بغداد سنة (٥٦٧هـ)[٩].

وأمَّا مصادر ثقافته وتكوينه الفكري، فقد تنوّعت بتنوّع ثقافة عصره؛ إذ إنَّه اهتم بالقرآن الكريم والقراءات القرآنية، وسمع الحديث من رواة عصره، حتى قرأه على أقرانه. وكان من الحفاظ الذين يُعتمدُ على ضبطهم. وكان عالمًا بالتفسير، وله معرفة جيِّدة في الفرائض، والحساب، والهندسة، والأنساب، والمنطق، والفلسفة، وأمَّا في الأدب، فقد تبحَّر فيه، وكان مباهيًا بحفظه للشعر، وكان تميّزه الأكبر بعلمي النحو واللغة[١٠]. قال الحمويّ: «أما علمه فكان غاية في الذكاء والفهم، آية في علم العربية خاصة، وفي سائر العلوم عامة. ورأيت قومًا من نحاة بغداد يفضلونه على أبي عليّ الفارسي- زعموا أنه كان يعرف جميع ما عرفه أبو علي الفارسي، وزاد عليه في علم الأدب وغيره، لتفننه في جميع العلوم»[١١].

ومـن أهم مصنفاتـه في النحو شـرح كتاب «المرتجل في شـرح الجمل» للزجاجي، وقد ترك فيه أبوابًا من وسـط الكتاب لم يشرحها، وهناك عدد من مصنَّفاته في اللغة[١٢].

وممَّا قيل في تقدّمه في النَّحو واللغة[١٣]:

١- قال ابن الجوزي: انتهت إليه معرفة النحو واللغة.

٢- قال الشـيخ فخر الدين ابن تيمية: كثر التردد إلى مجلس شيخنا أبي محمد بن الخشـاب لتحصيل فني النحو واللغة، وما بلغ أحد من أبناء عصره فيهما ما بلغه.

٣- سُـئل عنه الشيخ موفق الدين المقدسـي. فقال: كان إماما في عصره في علـم العربية، والنحو واللغة. وكان علماء أهل عصره يسـتفتونه فيهما، ويسألونه عن مشكلاتها. وحضرت كثيرًا من مجالسه للقراءة عليه، ولكن لم أتمكن من الإكثار عليه لكثرة الزحام عليه.

٤- قال ابن النجار: كان أعلم أهل زمانه بالنحو، حتى قيل: إنه كان في درجة أبي علي الفارسي.

٥- قال ياقوت الحموي: رأيت قومًا من نحاة بغداد يفضلونه على أبي علي الفارسي.

٦- قال ابن القطيعيّ في (تاريخه): سـمعتُ ابـن الأخضر الحافظ يقول: سـمعت أبا محمد ابن الخشـاب يقول: إني متقن في ثمانية علوم، ما يسألني أحـد عن علم منها، ولا أجد لها أهلًا. وذكر غيـره وعن ابن الأخضر، قَالَ: دخلتُ عليـه يومًا وهو مريض وعلى صدره كتاب ينظـر فيه، قلت: ما هذا؟ قَالَ: ذكر ابن جني مسـألة في النحو، واجتهد أن يستشـهد عليها ببيت من الشـعر فلم يحضره، وإني لأعرف على هذه المسـألة سـبعين بيتًا من الشعر، كل بيت من قصيدة تصلح أن يستشهد به عليها.

ومن أساتيذ ابن الخشاب وشيوخه في اللغة والنَّحو:

١- أَبُو السَّعادات، هبة اللّه بن عليّ بن محمد بن حمزة العلويّ، المعروف بابن الشجري النحوي[١٤].

٢- الخطير: الحسين بن إبراهيم بن خطاب، الكَاتِبُ الصَّدر المُنْشِئُ البَاهرُ، خطيرُ الدولة أَبُو عَبْدِ اللّهِ[١٥].

٣- (أبو الفتوح الكاتب): محمد بن معاوية بن الْفضل بن عبيد اللّه أَبُو الْفتُوح الْكَاتِب الأصبهانيّ[١٦].

٤- (ابن الأشقر النحوي): أَحْمد بن عبد السيد بن عَليّ بن الأشقر أَبُو الْفضل النحويّ البغداذي[١٧].

٥- (أبو دُلَف الحنبليّ): هبة اللّه بن مُحَمَّد بن عَليّ بن الْحسن بن داودَ بن الْحسن بن عبد اللّه بن عبد السلام أَبُو دُلَف ابْن أبي الوفاء المُقرِئ الحنبليّ الْبَغْدَادِيّ[١٨].

٦- الحسن بن على بن يوسف المحوّلي أبو عليّ[١٩].

٧- علي بن محمد بن علىّ أبو الحسن بن أبى زيد النحوي المعروف بالفصيحي[٢٠].

٨- أبو بَكْرِ بن حوامرد القطان[٢١].

وأمَّا تلامذته، وممَّن أخذ عنه العربية، فهم على النَّحو الآتي:

١- أبو الرّجاء إبن حرب الحلبيّ النحوي[٢٢].

٢- (ابن رطبَة الشيعيّ): الْحُسَين بن هبة اللّه بن رطبَة [وَاحِدَة الرُّطب] أَبُو عبد اللّه[٢٣].

٣- التاج الكندي: أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندي الملقب تاج الدين البغدادي المولد والمنشأ، الدمشقي الدار والوفاة

المقرئ النحوي الأديب[٢٤].

٤- الشيخ أبو البقاء، الشيخ الإمامُ العلّامةُ النَّحويّ البارِعُ مُحِبُّ الدينِ عبد اللّهِ بنُ الحُسينِ بنِ أَبي البَقاءِ عبد اللّهِ بنِ الحسين العُكْبريُّ ثُمَّ البغداديّ الأَزَجِيُّ الضرير النحويّ الحنبليّ الفَرَضِيُّ[٢٥].

٥- ابن الدَّهان: أبو بكر المبارك بن أبي طالب المبارك بن أبي الأزهر سعيد، الملقب الوجيه، المعروف بابن الدهان، النحوي الضرير الواسطي[٢٦].

٦- شميم الحلي: أبو الحسن علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت، الملقب مهذب الدين، المعروف بشميم الحلي[٢٧].

٧- مكي الماكسيني النحوي: العلّامةُ إمامُ العربيَّة صَائنُ الدين أَبُو الحُرَمِ مكي بن رَيَّان بن شبة الماكسيني، ثُمَّ المَوْصِلِيُّ، النَّحويّ، المُقْرِئُ، الضرير[٢٨].

٨- ابن سكينة: هو ضِيَاءُ الدِّيْنِ أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ الوَهَّابِ ابْن الشَّيْخِ الأَمِيْنِ ابْنِ سُكَيْنَةَ البَغْدَادِيُّ، الصُّوْفِيُّ، الشَّافِعِيُّ[٢٩].

٩- ربيعةُ بنُ الحسن بن علي بن عبد الله بن يحيى، الإمامُ الفقيه الأوحدُ المُحَدِّثُ الرَّحَّالُ الثقةُ، أَبو نِزار الحضرمي، اليمنيّ، الصنعانيّ، الذِّمارِيُّ، الشَّافعيُّ[٣٠].

١٠- العماد: هو عمادُ الدين أَبو إِسحاقَ إبراهيمُ بنُ عبد الوَاحِدِ بنِ عَلِيِّ بنِ سرور المقدسيُّ الجَمَّاعِيْلِيُّ[٣١].

١١- الرهاوي: الإمامُ الحافظ المُحدّث الرَّحَّالُ الجَوَّالُ مُحدِّثُ الجزيرة أَبُو مُحَمَّدٍ عبدُ القَادِرِ بنُ عبد اللّهِ بنِ عبد اللّهِ الرُّهَاوِيُّ، الحنبليّ، السَّفَّارُ[٣٢].

١٢- ابن راجح: هو شهابُ الدين أَبو عبد اللّهِ مُحَمَّدُ بنُ خلف بنِ راجِحِ بنِ بلال بنِ هلال بنِ عيسى المقدسيّ، الجَمَّاعِيْلِيُّ، الحنبليّ[٣٣].

١٣- ابن تيمية: هو فخرُ الدين أَبو عبد اللّهِ مُحمَّدُ بنُ أَبي القاسم الخضِرِ ابنِ مُحَمَّدِ بنِ الخضِرِ بن عليِّ بن عبدِ اللّهِ ابن تيمِيَةَ الحرَّانِيُّ، الحنبليُّ[٣٤] (٦٢٢هـ).

١٤- أبو البدر الإسكافي: الحسن بن علي بن سالم المعمر بن عبد الملك بن باهوج الإسكافي الأصل البغدادي المولد والدار[٣٥].

١٥- ابن سلطان: هو غالب المُقرِئ النَّحوِيّ مُحمَّد بن سُلطان بن أبي غالب بن الخطاب أَبو غالب المُقرِئ النَّحوِيّ[٣٦].

١٦- (ابن أبي زنبور): أَحمد بن عليّ بن الحسن أَبو الرضي ابن أبي الزنبور النّيليّ[٣٧].

١٧- (ابن السقاء): أَحمد بن عليّ بن مسعود بن عبد اللّه بن الحسن بن عبد اللّه بن عطاف الوراق، أَبو عبد اللّه المعروف ابْن السقاء البغدادي[٣٨].

١٨- (أَبو منصور النَّحوِيّ): أسعد بن نصر بن الأسعد أَبو منصور ابْن أبي الفضل العبرتي النَّحوِيّ[٣٩].

١٩- (ابْن شيخ الشُّيوخ أبو البركات الصُّوفي): إِسماعيل بن عبد اللَّطِيف بن إِسماعيل بن أَحمد بن مُحمَّد النَّيسابوري[٤٠].

٢٠- (أَبو مُحَمَّد الحظيري): إِسماعِيل بن عليّ الحظيري[٤١].

٢١- (الحظيري الورّاق): سعد بن عليّ بن القاسِم بن عليّ بن القاسم بن الأنصَارِيّ الخزرجي أَبو المعالي الحظيري الورّاق[٤٢].

٢٢- أَبو مُحمَّد الشهراباني: عبد اللّه بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن هبة اللّه بن أبي عيسى أَبو مُحمَّد[٤٣].

٢٣- صفي الدّين البغداديّ: عبد اللّه بن يحيى بن عبد اللّه بن مُحمَّد بن المعمر بن جعفرٍ أَبو القَاسم ابن أبي الفضل، المعرُوف بصفي الدّين بن زعيم

الدّين[٤٤].

٢٤- (أَبو عليّ الزيدي): عبد الحميد بن عبد الله بن أُسامة بن أَحمد أَبو عليّ بن التقي الهاشمي العلوِي الْحُسيني الزيدي الشريف النَّقيب[٤٥].

٢٥- (عبد الصَّمد النَّحوِيّ الضَّرِير): عبد الصَّمد بن يوسف بن عيسى النَّحويّ الضَّرِير[٤٦].

٢٦- (ابن الديناري الواعظ)، عبد العزِيز بن مُحمَّد بن أبي الْفضَائل بن أبي البركات الأنصاريّ أَبو مُحمَّد الواعظ ابن الديناري[٤٧].

٢٧- (ابن السكون الحلِّي النَّحويّ): عليّ بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن عليّ بن السَّكون الحلِّيّ أَبو الْحُسين[٤٨].

٢٨- (ابن أبي الْفُنُون النَّحوِيّ): نصر بن مُحمَّد بن المظفر بن عبد الله بن مُحمَّد أَبو الفتوح الْبغداديّ بن أبي الفُنون النَّحويّ[٤٩].

٢٩- يحيى بن القاسم بن مفرج بن درع بن خضر الفقيه تاج الدين أبو زكريا الثعلبي التكريتي الشافعي[٥٠].

٣٠- القيلوىّ النحوي[٥١].

إنَّ هذا العدد الكبير من تلامذة ابن الخشاب يؤكِّد حقيقة واحدة مفادها أنَّ الرَّجلَ كان سيِّد عصره في اللغة والنَّحو، فعلى الرغم من قلَّة مصنّفاته في النَّحو بخاصة، غير أنَّه قد ترك أثرًا كبيرًا في تلامذته ومريديه، وهذا ما أكَّدته السطور المذكورة آنفًا. ويبدو أنَّه قد آثر التدريس والتعليم على التأليف، ولا سيّما في حقل النَّحو، لذلك وَصَلنا النزر اليسير من مؤلفاته النحويَّة، وبسبب انشغاله بالتدريس عُرِفَ عنه أنَّه كان ضيّق الصدر ضجورًا مع التأليف، حتَّى إنَّه لم يُكمل بعض المؤلّفات التي شرع بها، يقول أبو الحسن القفطيّ: «شرح كتاب الجمل لعبد القاهر الجرجانيّ، وترك أبوابًا

من وسط الكتاب ما تكلّم عليها، وقرئ عليه المصنّف، وكتب بخطه عليه وهو على هذه الصورة، غير معتذر من ذلك بعذر. وشرح المقدّمة التي صنّفها الوزير ابن هبيرة، وقطعها قبيل الإتمام، ووصل منها إلى باب النونين: الثقيلة والخفيفة، وعمل في شرح اللمع مثل ذلك»[٥٢].

وأمَّا عقيدةُ ابن الخشاب، فهي كما ينقل عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي، نقلًا عن ابن القطيعيّ: أنَّه كان متشـدّدًا في السنة، متظاهرًا بها في محافل علومه، ومجالس تلاميذه وأصحابه، وينتحل مذهب أحمد بن حنبل، وينتصر له على غيره من المذاهب[٥٣]. غير أنَّ هذا الكلام لا يؤخذُ على علّاته؛ إذ وجدنا ابن الخشّاب مواليًا لآل البيت (عليهم السلام) في كثير من الموارد، ومنها:

أ- أخْذُ أكثر علماء الحلة المعاصرين له النَّحو منه، ومنهم: مهذب الدين ابن الخيمي الحلي، وشميم الحلي، وابن حُميدة النحوي الحلي، وشرف الكتاب محمد بن أحمد بن حمزة بن جيا (ت٥٧٩هـ)، ومحمد بن سلطان بن أبي غالب بن الخطاب (ت٥٩٥هـ)، وعميد الرؤساء هبة الله بن حامد اللغوي الحلي (ت٦١٠هـ)، وأبو الحسن علي بن نصر بن هارون الحلي (٦١٥هـ) وغيرهم.

ب- تأليفُهُ كتابًا بتاريخ مواليد أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ووفياتهم، وهو كتابٌ مطبوعٌ حققه الدكتور ثامر كاظم الخفاجي[٥٤].

ت- اعترافُهُ بنسبة الخطبة الشقشقية لأمير المؤمنين عليه السلام؛ وذلك في المحاورة التي جرت بينه وبين مصدق الواسطي ونقلها ابنُ أبي الحديد[٥٥].

ث- تلمذتُهُ على علماء شيعة من أمثال هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلويّ، المعروف بابن الشجري النحوي، والحُسَيْن بن إِبْرَاهِيْمَ بن خطاب،

خَطِيْر الدَّوْلَةِ أَبي عَبْدِ اللّهِ.

ج- زيارته مشهد أمير المؤمنين عليه السلام عبر مدينة الحلَّة السيفية كما نقل ذلك ياقوت الحمويّ[٥٦].

وبسبب هذه الصلات العلميَّة والمذهبيَّة بين ابن الخشاب وعلماء الشيعة البارزين في زمانه، ولا سيَّما في حقل اللغة والنَّحو، وجدنا أنَّ تأثيره - من الناحية الجغرافية - لم يقتصر على بغداد وحسب، بل وَصَل إلى علماء الحلَّة. وهذا ما سنتناوله في المباحث القادمة.

المبحث الثاني: علماء حلّيّون درسوا النَّحو واللغة في بغداد

في بداية نشأة مدرسة الحلة العلميَّة، ظهر الاهتمام بالجوانب الأدبيَّة واللغويَّة قبل أن تكون الحلَّة قِبلةَ العلماء في العلوم المختلفة، ومن آثار ذلك ظهور كوكبة من علماء الحلَّة في اللغة والأدب في تلك المرحلة، ولأنَّ مدرسة بغداد العلميَّة قد سبقت الدرس العلمي والحوزوي في الحلَّة، لذا كان التتلمذ في الغالب يكون عن طريق دراسة علماء الحلّة في بغداد؛ إذ «كان لبيئة بغداد العلمية أثر كبير في تطوّر الدراسات النحوية في الحلة؛ إذ بدأت الرحلات العلمية تتوالى على بغداد في القرن الخامس الهجري»[٥٧]. وفي هذا المبحث سنتناول تجارب علماء الحلَّة في دراسة اللغة في بغداد، من دون ذكر العلماء الذين تتلمذوا على ابن الخشاب؛ لأنَّنا سنقف عند ذلك في المبحث الثالث، ومن هؤلاء العلماء:

١- علي بن محمد بن محمد بن الحسن بن دينار، الديناري النحوي، أبو الحسن (ت٤٦٣هـ):

من علماء النيل، وأوّل من صرَّح بدراسته في بغداد ووفاته في النيل هو

صلاح الدين الصفدي بقوله: «كَانَ عَليّ ممَّن يُشار إِلَيْهِ فِي النَّحْو والأَدب درَّس النَّحْو ببغداذ بعد وَفَاة أبي الْقَاسِم الرَّقِّي، وتوفِّي بِبَلَد النّيل سنة ثَلَاث وَسبعين وَأَرْبع مائَة»[٥٨]. وقال ياقوت الحموي: مات سنة ثلاث وستين وأربعمائة، وأبوه أبو الفتح محمد من أهل العلم والحديث[٥٩].

٢- مُحمَّد بن عليّ بن عبد الله بن أَحمد بن أبي جابر أَحمد بن الهيجاء بن حمدان العراقِيّ الحلِيّ أَبو سعيد (ت٥٦١هـ):

هكذا ورد في (بغية الوعاة)[٦٠]، في حين ورد اسمه في كتاب (الوافي بالوفيات): «الجاواني الحلوي شَارِح المقامات مُحَمَّد بن عَليّ...»[٦١]. ومهما يكن من أمر، فإنَّ الحلّيّ والجاواني، يشيران إلى الانتساب إلى مدينة الحلَّة في الغالب؛ لأنَّ «جاوان: قَبيلَةٌ من الأكْرادِ، سَكَنوا الحِلَّةَ المَزْيَدِيَّةَ»[٦٢]. وزاد صاحب معجم (تاج العروس): «سكنوا الحلَّةَ المَزْيَدِيَّةَ بالعراقِ، منهم الفقيهُ محمدُ بنُ عليٍّ الجاوانِيُّ الكُردِيُّ الحلِّيُّ الشافعِيُّ، رَحِمَه الله تَعَالَى»[٦٣]. هكذا ذكر المؤرخون واللغويون.

وتطالعنا ترجمته بأنَّه: «قدم بَغْدَاد صَبيا، وتفقه بهَا على الْغَزالِيّ والكيا، وبرع وتميز وَقَرَأَ المقامات على الحريري وَكَانَ إِمَامًا مناظرًا، وَشرح المقامات وَله كتاب عُيُون الشّعْر وَالْفرق بَين الرَّاء والغين، وَتُوفِّي سنة إِحْدَى وَستِّينَ وَخمْس مائَة»[٦٤]. ومن مؤلفاته في النَّحو: «الذَّخِيرَة لأهل البصيرة، وَالْبَيَان لشرح الْكَلِمَات، المنتظم فِي سلوك الأدوات، لم يذكر فِيهِ من النَّحْو طائلا، ومسائل الامتحان، ذكر فِيهِ العويص من النَّحْو. وَله فُصُول وعظ ورسائل»[٦٥].

٣- الحسين بن هداب النوري (ت٥٦٢هـ):

جاء في (تاريخ إربل): «لعل المقصود بابن هداب هو أَبو عبد الله الحسين ابن هدّاب النّوري الضرير، المقرئ والفقيه الشافعي، من أهل النورية (وهي

قريــة من قرى الحلة). ســكن بغداد وقرأ على محمد بن الحســن ابن بندار الواسطي وأبي العز القلانسي، وسمع من العالم اللغوي ابن الجواليقي كثيرًا من كتب الأدب. وكان يقرأ القرآن في دار الخلافة، وقرأ عليه جماعة. توفي في رجب سنة ٥٦٢هـ»[٦٦]. قال ابن نقطة الحنبلي: «النوري نِسْبَة إِلَى قَرْيَة من قرى سيف الدولة تعرف بالنورية»[٦٧]. يعني بسيف الدولة صدقة بن مزيد أمير مدينة الحلّة ومؤسسها.

٤- مُحمَّد بن عليّ بن شُعَيب بن بركة فخر الدّين أَبو شُجَاع ابن الدهان الأديب الحاسب (ت٥٩٠هـ):

قال الســيوطي نقــلاً عن الصَّفَدِي: كَانَــت لَهُ يَد طولى فِــي علم النَّحْو، وَله غَرِيب الحَدِيث فِي سِــتَّة عشــر مجلدا. مَاتَ بالحلة المزيدية فِي صفر سنة تسعين وَخَمْسمِائَة[٦٨]. قال تقي الدين المقريزي عن رحلته العلميَّة ووصوله إلى الحلَّة وبغداد: «قدم دمشــق وسكنها مدّة، ونشــر بها علمه، ومدح ملوكها. وحجّ وجاور ســنة تسع وثمانين وخمسمائة. ومضى إلى بغداد. فلمّا وافى الحلّة أدركه أجله بها... وتوفّي بالحلّة المزيديّة في صفر ســنة تســعين وخمسمائة. فقيل: عثر جمله فأصاب وجهه خشب المحمل فمات لوقته»[٦٩].

٥- ابــن الــكال: مُحمَّد بْــن مُحمَّد بْن هــارون بْن مُحمَّــد بْن كوكب (ت٥٩٧هـ):

أبــو عَبْد الله الْبَغْدَادِيّ المولد، الحلي المنشــأ، المقرئ الماهر المعروف بابن الكال البزّار. مقرِئ جليل مشــهور بصيرٌ بالقراءات، وُلِد ســنة خمس عشرة وخمس مائة، وقرأ القراءات على: سِبْط الخيّاط، وأبي الكرم الشّهرزُوريّ، ودعوان بْن عليّ، وأبي العلاء الهَمَذَانيّ، وســمع منهم ومن علي ابن الصّبّاغ، وقرأ بالموصل على يحيى بْن ســعدون، وأقرأ بالحلَّــة مدَّة، وحمل النّاس عَنْهُ.

قَالَ أَبُو عَبْد اللّه الدُّبَيْثِيّ: قرأتُ عليه بالرّوايات العشر، وسمعتُ منه، وحدَّثنا بدُكّانه بالحلَّة المَزْيَدِيَّة، وتُوُفّي فِي الحادي عشر من شهر ذي الحجَّة بالحلَّة[٧٠].

فهذا العالم الجليل قد ولد في بغداد، ودرَّس في الحلَّة إلى نهاية أجله، ولا يخفى أنَّه قد تلقى دروس العلم والمعرفة في بغداد منذ نشأته وصباه. أي إنَّه يُمكنُ أن يُعد من خريجي المدرستين الحلَّة وبغداد.

٦- فرسان بن لبيد بن هوّال العايشيّ أبو عليّ (ت ق ٦):

هو أديبٌ من أهل الحلّة السّيفية. وكانت له معرفة بالنحو واللغة والعربية. قدم بغداد، وسمع بها كتاب (إصلاح المنطق) ليعقوب بن إسحاق السكّيت من أبي القاسم بن بوش، وعاد إلى بلده ومات هناك[٧١].

٧- نصر بن علي بن منصور أبو الفتوح النحويّ (ت٦٠٠هـ)

من أهل الحلّة المزيدية. كان حافظًا للقرآن، وله معرفة حسنة بالنحو واللغة والعربية، ويعرف بابن الخازن. قدم بغداد، واستوطنها مدة، وقرأ بها على أبي محمد الحسن بن علي بن عبيدة النحويّ، وعلى غيره، وَكَانَ عَارِفًا بالنحو متصديًا للإشتغال فِيهِ يتردَّد إِلَيْهِ الأكابر ويقصِدونه فِي بَيته. توفي شابًّا ببلدة الحلّة في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة من سنة ستمائة، ودفن عند مشهد الإمام الحسين بن علي عليهما السلام بكربلاء[٧٢].

٨- يحيى بن الحسن، ابن البطريق (ت٦٠٠هـ)

هو يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد البطريق بن نصر الأسدي، أبو الحسين الحلِّي، الحافظ. مولده سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة. قرأ على أخمص الرازي الفقه والكلام على مذهب الإمامية، وقرأ النحو واللغة وتعلم النظم والنثر، وجدّ حتى صارت إليه الفتوى في مذهب الإمامية .وروى عن علماء الفريقين سكن بغداد مدة، ونزل بواسط، وورد حلب .روى

عنه مجموعة من علماء الشيعة، ولا سيَّما علماء مدرسة حوزة الحلَّة العلميَّة، ومنهم: السيد محيي الدين محمد بن عبد الله بن زهرة الحلبي، والسيد فخار بن معد الموسوي، وأبو الحسن علي بن يحيى الخياط، وصفي الدين محمد بن معد بن علي الموسوي، وابنه علي بن يحيى. وصنّف كتبًا، منها: عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار[٧٣].

٩- مُحَمَّد بن أبي الفوارس أَبُو عبد الله الْحلِيّ (ت٦٠٨هـ)

قَالَ السيوطي، نقلًا عن ابْن الْمُسْتَوْفى فِي تَارِيخ إربل: قَرَأَ النَّحْو على أبي الْبَقَاء العكبري، وَصعد إِلَى الْموصل، فَقَرَأَ على مكي بن رَيَّان، وَأقَام بإربل معلما، ثمَّ ترك التَّعْلِيم، واتصل بِخِدْمَة بعض الْأُمَرَاء، فَعَاد إِلَى الْموصل فِي رَجَب سنة ثَمَان وسِتمِائَة. وَكَانَ غاليًا فِي التَّشَيُّع[٧٤]. قال الشيخ آغا بزرك الطهراني: «ولعلَّه من آل ورّام الجاوانيين بالحلة»[٧٥]. وكما هو معلوم أنَّ هذه الأسرة الكريمة كان لها أثر كبير في مدرسة الحلَّة العلميَّة آنذاك.

١٠-الحسن بن أبي المعالي بن مسعود بن الحسين (ت٦٣٧هـ):

أبو علي الحلّي المعروف بابن الباقلانيّ النحويّ: ولد سنة ثمان وستين وخمسمائة، وقدم بَغْدَاد فِي صباه، وهو أحد أئمة العربية في العصر، وقرأ العربية على أبي البقاء العكبريّ، واللغة على أبي محمد ابن المأمون، وقرأ الكلام والحكمة على الإمام نصير الدين الطوسي، وانتهت إِلَيْهِ رياسة النَّحْو، وَكتب بِخَطِّهِ كثيرا من الْأَدَب واللغة وَسَائِر الْفُنُون، وَكَانَ لَهُ همةٌ عالية وحرصٌ شَدِيد وَتَحْصِيل الْفَوَائِد مَعَ علو سنه وَضعف بَصَره وَكَثْرَة محفوظه وَصدقه وثقته وتواضعه وكرم أخلاقه. تُوفِّي سنة سبع وَثَلَاثِينَ وسِتمِائَة[٧٦].

١١-فخر الدين أبو الحسن علي بن تقي الدين الحسن بن معالي الحليّ النحوي (ت٦٨٣هـ):

يعرف بابن البلاقلاني، يقول ابن الفوطي: «أحد مشايخنا الذين أدركناهم بمدينة السلام، كان عالمًا بالنحو واللغة ومعاني الشعر، ولغة الحديث، رأيته وكتبت عنه وكان حسن الأخلاق، تردد إليّ مدة مقامي بمشهد البرمة، وكتب لي الإجازة الجامعة... سألته عن مولده فذكر أنه ولد في سلخ شعبان سنة إحدى وستمائة. وتوفي غرة ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين [وستمائة]»[٧٧].

١٢- عبد الكريم بن أحمد بن طاوس (ت٦٩٣هـ):

وصفه تلميذه ابن داود بالنَّحويّ، مشيرًا إلى نشأته الحلّيّة، وتحصيله البغداديّ، قائلًا: «عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن طاوس الحسيني العلوي سيدنا الإمام المعظم غياث الدين الفقيه النسابة النحوي العروضي الزاهد العابد أبو المظفر قدس الله روحه، انتهت رياسة السادات وذوي النواميس إليه، وكان أوحد زمانه، حائري المولد، حلي المنشأ، بغدادي التحصيل، كاظمي الخاتمة، ولد في شعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة وتوفي في شوال سنة ثلاث وتسعين وستمائة»[٧٨]. ومن شيوخه في بغداد في النَّحو الحسين بن بدر بن إياز البغداديّ النّحويّ (ت٦٨١هـ)[٧٩].

١٣-العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت٧٢٦هـ):

ذكر العلّامة المجلسي في كتابه (بحار الأنوار) أنَّ العلّامة الحلّي قد تتلمذ في بغداد على الحسين بن بدر ابن إياز البغداديّ النّحويّ (ت٦٨١هـ). وقد ورد ذكره (ابن إياز) في الإجازة الكبيرة المعروفة من العلّامة لبني زهرة الحلبي رضي الله عنهم: « ومن ذلك جميع ما صنفه الشيخ السعيد جمال الدين

حسين بن إياز النحوي – ره – وجميع ما قرأه ورواه وأجيز له روايته عني عنه، وهذا الشيخ كان أعلم أهل زمانه بالنحو والتصريف ، له تصانيف حسنة في الأدب [٨٠]. وورد ذكره في موضعٍ ثانٍ من الإجازة نفسها، عندما أشار إلى إجازته مصنفات ابن الحاجب عنه عن ابن إيّاز، قائلًا: «ومن ذلك مصنفات ابن الحاجب، عني عن الشيخ جمال الدين حسين بن إياز النحوي، عن شيخه سعد الدين أحمد بن أحمد المغربي البيساني»[٨١].

إنَّ هؤلاء النحويين الحليين كانوا حلقة الوصل بين الدرس النحوي في الحلَّة وبغداد، وقد حاولنا في هذا المبحث جمع أكبر عدد منهم، وبيان صلتهم بالمدينتين تدريسًا وتلمذةً، بما ينسجم مع عنوان المبحث.

المبحث الثالث: علماء حلّيّون درسوا النَّحو على ابن الخشاب

سنتناول في هذا المبحث النحويّين الذين درسوا النَّحو على ابن الخشاب، وقبل ذلك لنرى كيف كان النحو في مدينة الحلَّة في تلك المرحلة، وهي المدَّة المحصورة في القرنين السادس والسابع الهجريين؟، فقد كان الدرسُ اللغوي والنحويّ حاضرًا في المدينتين، ودليلُ ذلك ما ذكرناه عن العلماء الذين درسوا في بغداد في المبحثين السابقين. وأمَّا مدينة الحلَّة، فقد ظهر فيها مجموعة من أساتيذ النَّحو في تلك المرحلة، وإليهم نُسب تخريجُ كوكبة من النحويين، ومن هؤلاء: خُزَيْمَة بن مُحَمَّد بن خُزَيْمَة الْأَسدي النَّحْوِيّ، الذي يُعدُّ من أوائل النحويين الذين ألقوا الدرس في مدينة الحلَّة؛ قال عنه الحموي: «من أهل الحلة المزيدية: تخرّج به خلق كثير»[٨٢]. وقال صلاح الدين الصفدي: «أول من انْتَشَر عَنهُ النَّحْو بِتِلْكَ الْبِلَاد»[٨٣]. ولذلك تتلمذ على يده أبرز النحويين في الحلَّة، ومنهم: ابنُ حُميدة النحوي[٨٤]، وابن جيا[٨٥]، وعميد الرؤساء[٨٦].

ومنهـم أيضًا: فخر الدين أبو الفضل الحسـن بن مقلّد العوفي الحلّي النحوي. قـال عنه ابن الفوطي: «كان نحوي الحلّـة وبه تخرّج أهل الحلّة، حدّثني عنه جماعة من أصحابنا»[٨٧].

إنَّ هذين النَّحويَّيْن يمثلان مدرسـة الحلَّة النَّحويَّة في بداية نشـأتها، علـى الرغم من قلَّة نتاجهمـا النحوي من جهة، وإغفالهمـا من قبل المؤرخين من جهة أخرى. ويُمكننا القول: إنَّ ابن الخشـاب يمثلُ قطب الرَّحى في تعليم كوكبـة من نحويي الحلَّـة في بغداد، فكان له الأثـر الأكبر في الدرس النحويّ الحلّيّ، قال الدكتور أسـعد محمـد علي النجار: «ويمكن القول إن ابن الخشـاب كان له الفضل الأكبر في نشـأة الدرس النحوي في الحلة، إذ قـرأ عليه رواد الدرس النحوي في الحلة»[٨٨]. وممَّا يُعزّز تلك الرؤية أنَّ ابن الخشاب نفسـه قد زار مدينة الحلَّة متوجهًا منها إلى مدينة النجف الأشرف، قال ياقوت الحموي: «قال الشيخ أبو محمد (أي: ابن الخشاب): قصدت الغريّ في بعض الأعوام لزيارة مشـهد أمير المؤمنين علـي عليه السلام، وكان خروجنا من الحلّة السـيفية، وكان فـي الصحبة علويّ يعرف بابن الشـوكية، وهو من سـكان المشـهد، وكان نِعم المصاحب، فنزل بنا ليلا على بطن من خفاجة ليسـتصحب معنا منهـم خفيرا، فأكرمـوا نزلنا»[٨٩]. فهو علـى صلة وثيقة بأهـل الحلَّة، فضلًا عن كونه من الموالين لآل بيت النبوّة (صلوات الله عليهم أجمعين)، وناسب ذلك أنَّ الحلّة كانت مركز التشيّع في العالم الإسلامي.

ومـن أهم النحويين الحلّيّين الذين تتلمذوا على ابن الخشـاب في بغداد ما يأتي:

١- ابن حُمَيدة محمد بن علي بن أحمد (ت٥٥٠هـ).

لقد أسـهمت الأرضية العلمية الخصبة في مدينة الحلة بعد تمصيرِها في

بداية القرن السادس الهجري بظهور عددٍ من النحويين، الذين أثْرَوا الدرس النحوي في العراق عمومًا، وفي الحلَّة خصوصًا؛ فقد ((بدأت الدراسات النحوية في هذا القرن تظهر على شكل حلقات في المساجد والجوامع ومجالس في البيوتات، ويُعدّ ابن حُمَيْدة (ت٥٥٠هـ) المعلم الأول لهذا العلم، فهو من الرعيل الأول الذي دشّن عمارة الحلة أول تمصيرها، وله معرفة جيدة بالنحو واللغة، وله مجلس يرتاده طلاّب العلم تُعرض فيه المسائل النحوية))[٩٠]. فهو من أوائل من تتلمذ في الحلَّة على خُزَيْمَة بن مُحَمَّد بن خُزَيْمَة الْأَسدي النَّحْوِيّ المذكور آنفًا، وعلى ابن الخشاب في بغداد. فكان من جيل النحويين الأوّل في مدينته الحلَّة.

وقد ترجم له ولدراسته على ابن الخشاب ياقوت الحمويّ بقوله: «كانت له معرفة جيدة بالنحو واللغة، قرأ على أبي محمد ابن الخشاب البغدادي ولازمه حتى برع في علم العربية، وصنف كتبا منها شرح أبيات الجمل لأبي بكر ابن السراج. شرح اللمع لابن جني. وشرح المقامات الحريرية. وكتاب التصريف. والروضة في النحو. والأدوات في النحو أيضًا. وكتاب الفرق بين الضاد والظاء. ومولده سنة ست وثمانين وأربعمائة ومات سنة خمسين وخمسمائة»[٩١].

٢- شرف الكتاب محمد بن أحمد بن حمزة بن جيا (ت٥٧٩هـ).

هو ابن جِيا، وبعضهم يكتبه بالمد (جياء)[٩٢]. وضبطه ابن قاضي شهبة، بقوله: «جِيا بكسر الجيم ثم مثناة من تحت ثم ألف مقصورة وقيل بالمد والأول أشهر»[٩٣]. جاءت ترجمته في (معجم الأدباء): «من أهل الحلّة المزيديّة، يلقّب شرف الكتّاب، كان نحويًّا لغويًّا فطنًا شاعرًا مترسّلاً، شعره ورسائله مدونة، قدم بغداد فقرأ على النقيب أبي السعادات هبة اللّه ابن

الشـــجري النحوي وأخذ عنه، ثم أخذ بعده عن أبي محمد ابن الخشـــاب»[٩٤].

وزاد الذهبي في ترجمته: «من فرســـان البلاغة والشـــعْر. لَهُ النظْم والنثْر. روى عَنْـــهُ علي بْن نصر بْن هارون الحِلي، ومحمود بْن مُفَرّج، وأبو بَكْـر عُبَيْد الله ابْـــن علي التيمي. ولم يكن بالعراق مثله فِي الترسُّـــل والأدب، ولكنه كان ناقص الحظّ، لَهُ ملْك يتبلغ منه. مات فِي المحرَّم»[٩٥].

٣- محمد بن سلطان بن أبي غالب بن الخطاب (ت٥٩٥هـ)

هو أبو غَالب الْمُقْرِئ النَّحْوِيّ مُحَمَّد بن سُـــلْطَان بن أبي غَالب بن الْخطاب، من أهل النّيل، قدم بَغْدَاد وَقَرَأَ بهَا الْأَدَب على ابْن الخشـــاب، وَأبي البركات الْأَنْبَارِي، وَابْن العصار، وَأبي مُحَمَّد الجواليقي، وَسمع الحَدِيث من أبي بكر بن النقور، وَأبي الْوَقْت الصُّوفِي، والحيص بيص[٩٦].

٤- علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت (شُميم الحلي) (ت٦٠١هـ)

هو علي بن الحســـن بن عنتر بن ثابت، المعروف بشميم الحلي، أبو الحسن النحوي اللغوي الشاعر، مات في ربيع الآخر سنة إحدى وستمائة، في الموصل عن ســـن عالية، وهو من أهل الحلة المزيديّة[٩٧]. و(شُمَيم) بِضَم الشين الْمُعْجَمَة وَفتح الْمِيـــم الأولى وَبعدهَا يَاء ســـاكنة[٩٨]. كان أديبًا فاضلًا مبرزًا في علم اللغة والنحو، وله مصنفات كثيرة في ذلك، وله إنشاد وخطب ومقامات ونظم ونثـــر كثير جيد. قـــدم بغداد في صباه، وأقام بها مدة يقـــرأ الأدب عَلَى أبي مُحَمَّد ابن الخشـــاب وغيره حتى برع في ذلك، ثم إنه سافر إلى بلاد الجزيرة والشـــام، ويقرأ الناس عليه ويستفيدون منه إلى أن علت سنه، وأدركه أجله بالموصل عن تســـعين سنة أو ما قاربها[٩٩]. وقال القفطيّ عن براعته في النحو وتتلمذه على ابن الخشاب: «وأقام مدّة يقرأ النحو على أبى محمد بن الخشاب وغيره من الأدباء؛ حتـــى حصل طرفا من النحو واللغة والعربية، وحفظ جملا

من أشعار العرب»[١٠٠]. وقال ابن خلِّكان: «كان أديبًا فاضلًا خبيرًا بالنحو واللغة وأشعار العرب حسن الشعر، وكان اشتغاله ببغداد على أبي محمد ابن الخشاب ومن في طبقته من أدباء ذلك الوقت»[١٠١].

٥- محمود بْن هبة الله بْن أَبِي القاسم الحلي الأصل أَبُو الثناء البزار (ت٦٠٤هـ)

قَرَأَ بشيء من القراءات عَلَى أَبِي الْحَسَن بْن عساكر، وأخذ شيئًا من الأدب عن أَبِي مُحَمَّد بْن الخشاب، وإسماعيل بْن الجواليقي، وسمع منهما ومن أَبِي الوقت، وكان فيه تشدق وكثرة كلام. وقيل: توفي في ربيع الأول سنة أربع وستمائة وولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة[١٠٢].

٦- علي بن محمد بن علي (ابن السكون النحوي) (ت٦٠٦هـ).

هو علي بْن مُحمَّد بْن مُحمَّد بْن عليّ بْن محمد بن محمد بن زاهر بن علي بن محمد بن السكون، أبو الحسن بن أبي طالب الكاتب، من أهل الحلة السيفية. قدم بغداد وأقام بها طالبًا للعلم، فقرأ النحو على أبي محمد بن الخشاب، واللغة على أبي الحسن بن العصار، كان عَارِفًا باللغة والنحو، حسن الْفَهم، جيد النَّقْل، حَرِيصًا على تَصْحِيح الْكتب، لم يضع قطُّ فِي طِرسه إلاَّ مَا وعاه قلبه، كان يحفظ اللغة حفظًا جيدًا، وكان كاتبًا بليغًا شاعرًا مجيدًا. وقرأ الفقه على مذهب الشيعة حتى برع فيه وصار يدرسه[١٠٣].

وعند ترجمته من قبل الشيخ الميرزا عبد الله أفندي أشار إلى كونه من علمائنا (الشيعة) الثقاة، قائلًا عنه: «الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمد ابن السكون الحلي الفاضل العالم العابد الورع الأديب النحوي اللغوي الشاعر الكامل الفقيه المعروف بابن السكون، وهو الشيخ الثقة من علمائنا والقائل بقول لفظ «حدثنا» في أول الصحيفة

الكاملة على ما في النسخ المشهورة منها كما قاله الشيخ البهائي»[١٠٤].

٧- عميد الرؤساء هبة الله بن حامد اللغوي الحلي (ت٦١٠هـ).

قال الحمويّ عند ترجمته: «يعرف بعميد الرؤساء، أديب فاضل نحوي لغوي شاعر، شيخ وقته ومتصدر بلده، أخذ عنه أهل تلك البلاد الأدب، وأخذ هو عن أبي الحسن علي بن عبد الرحيم الرقي المعروف بابن العصار وغيره... مات سنة عشر وستمائة»[١٠٥]. وقال القفطي: «من أهل الحلة المزيدية. كانت له معرفة بالنحو واللغة والعربية. قرأ على أبى محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب، وأبي الحسن عليّ بن عبد الرحيم الرّقّيّ المعروف بابن العصار وغيرهما، وعاد إلى بلده الحلّة، وقرأ عليه جماعة وتخرجوا به، وكان يقول الشعر»[١٠٦].

وقبل أن يرحل إلى بغداد، واللقاء بابن الخشاب، وابن العصار، كان قد تلقى النَّحوَ في الحلَّة من خُزَيْمَة بن مُحَمَّد، ذلك النَّحوي، صاحب الأثر الكبير في الدرس النحوي في الحلَّة، قال صلاح الدين الصفدي: «وَأول مَا قَرَأَ على خُزَيْمَة بن مُحَمَّد بن خُزيمة وَورد إِلَى بَغْدَاد»[١٠٧]. بعد ذلك.

٨- علي بن نصر بن هارون الحلي، أبو الحسن المُقرِئ النَّحويّ (ت٦١٥هـ) من أهل الحلة السيفية، سكن بغداد، وقرأ الأدب عَلَى أَبِي مُحَمَّد بْن الخشاب ثُمَّ عَلَى أَبِي البركات الأنباري، وقرأ القرآن بالروايات وجوده، وتكلم بالوعظ على المنابر، وكان فاضلا، حفظة، حسن الأخلاق، وكان يتشيع. وتكلم فِي الوعظ. وُلد في حدود سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، وتوفي فِي شوال سنة خمس عشرة وستمائة وَقَدْ قارب الثمانين[١٠٨]. وذكر ابن الأثير الجزري (ت٦٣٠) أنَّه لُقّب بالحُجَّة[١٠٩]. ولا أحسبُ غيره ذكر ذلك.

٩- مهذب الدين ابن الخيمي الحلي (ت٦٤٢هـ)

هو مُحَمَّد بْن عَليّ بْن عَلِيّ بْن عَلِيّ بْن المفضّل بن القامغار الأديب الكاتب مهذب الدين ابن الخِيميّ الحِليّ العِراقيّ الشّاعر. شيخ معمّر، فاضل. وُلِدَ بالحِلّة فِي سنة تسع وأربعين وخمسمائة. قدِم دمشقَ، ثم سمع بمصر من بعض العلماء واستوطنها. وكان من أعيان الأدباء، ويُذكر أنّه لقي ببغداد العلامة أبا محمد ابن الخشّاب، وأنّه هو مَنْ لَقَّبَه: مُهَذَّب الدّين. وكان قد دخلها سنة سبعين وقرأ بِهَا الأدب على ابن العصار، والكمال الأنباريّ، وابن عُبَيْدة، وابن حُميدة، وَأَبِي الحسن ابن الزّاهدة. ثُمَّ سافر إلى الشّام بعد الثّمانين[١١٠]. ويتضحُ ممَّا تقدَّم تأثير ابن الخشاب على تلميذه ابن الخيمي، فيلقّبه بـ(مهذَّب الدين). فلازمه هذا اللقب، وصار يُعرف به دون غيره ممَّن يحمل اسم ابن الخيمي. وممَّا يُلاحظ أيضًا تتلمذ ابن الخيمي على ابن مدينته ابن حُميدة النحوي في بغداد، وليس الحلة. ويبدو أنَّ ذلك قد حصل في أثناء دراسة ابن حميدة النحو في بغداد.

وقال السيوطي - نقلًا عن الأدفوي - متحدِّثًا عن تقدّم ابن الخيمي في اللغة والأدب: « كَانَ إِمَامًا فِي اللُّغَة، أديبًا شَاعِرًا، دخل بَغْدَاد، وَسمع بهَا من الزَّاغُونِيّ، وتأدب بِابْن الْقصار وَابْن الْأَنْبَارِي، وَأخذ عَن الْكِنْدِيّ بِدِمَشْق، وَله مصنفات»[١١١].

كلُّ هذه الكوكبة من العلماء الحلّيّين رحلوا إلى بغداد، لتلقي علوم اللغة والنحو والأدب من ابن الخشاب، فلا يُمكنُ أن يُغفل الأثر الكبير الذي تركه هذا الرجل في علماء الحلّة، في بداية تأسيس مدرسة الحلّة العلميَّة.

خلاصة البحث

بعد رحلتنا العلميَّة مع ابن الخشاب في ربوع مدينتي الحلَّة وبغداد، يمكننا أن نذكر أهم ما جاء في البحث على النحو الآتي:

- إنَّ الخلاف في أصول النَّحو (السماع والقياس)، فضلًا عن الخلاف في المصطلح كان سببًا في وجود اختلاف المدارس النحويَّة، واستقرارها في المنهج فيما بعد عند معظم النحويين المعاصرين.

- إنَّ الاضطراب في الاعتراف بالمدرسة البغداديَّة جاء؛ لأنَّها قد تلت المدرستين المشهورتين (البصرة، والكوفة)، اللتين أسستا للنحو العربي أصوله وقواعده، فصار اللاحق لهما تابعًا في آرائه وترجيحاته في الغالب، فضلًا عن أنَّها نشأت نتيجة لقاء النحويين القادمين من البصرة والكوفة، وتتلمذ جمع كبير من علماء بغداد على أيديهم، فمزجوا بين آراء المدرستين، واستخلصوا لهم منهجًا نحويًّا جديدًا.

- إنَّ الدرس النَّحوي (البغدادي) له خصائصه وعلماؤه، ولا مجال لنفي ذلك الدرس في الموروث النَّحوي، وإن رجوع علماء بغداد إلى آراء البصريين والكوفيين، الذين أسسوا قواعد النحو العربي، هو من باب التأصيل والترجيح، وحتى النقد.

- إنَّ ابن الخشاب كان سيِّد عصره في اللغة والنَّحو، وهو يمثلُ قطب الرَّحى في تعليم كوكبة من نحويي الحلَّة في بغداد، فكان له الأثر الأكبر في الدرس النحويّ الحلّيّ، لأنَّه كان على صلة وثيقة بأهل الحلَّة.

- إنَّ ابن الخشاب قد آثر التدريس والتعليم على التأليف، ولا سيّما في حقل النَّحو، لذلك وَصَلنا النزر اليسير من مؤلفاته النحويَّة، وبسبب انشغاله بالتدريس عُرِفَ عنه أنَّه كان ضيّق الصدر ضجورًا مع التأليف، حتَّى إنَّه لم

يُكمل بعض المؤلّفات التي شرع بها.

– أثبتت البحث أنَّ ابن الخشّاب كان مواليًا لآل البيت عليهم السلام في كثير من الموارد، ومنها: أخْذُ أكثر علماء الحلة المعاصرين له النَّحو منه، وتأليفُهُ كتابًا بتاريخ مواليد أئمة أهل البيت عليهم السلام ووفياتهم، واعترافُهُ بنسبة الخطبة الشقشقية لأمير المؤمنين عليه السلام، وتتلمذه على عدد من علماء الشيعة كابن الشجريّ، والحُسَيْن بن إِبْرَاهِيْمَ بن خطاب، وزيارته مشهد أمير المؤمنين عليه السلام عبر مدينة الحلَّة السيفية.

– يُعدُّ ابن الكال: مُحمَّد بْن مُحمَّد بْن هارون بْن مُحمَّد بْن كوكب، من خريجي المدرستين الحلَّة وبغداد؛ ذلك لأنَّه قد ولد في بغداد، وتلقى دروس العلم والمعرفة هناك منذ نشأته وصباه، ثم بعد ذلك درَّس في الحلَّة إلى نهاية أجله.

– يُعدّ العلّامة الحلّي من العلماء الذين درسوا النَّحو في بغداد على الحسين بن بدر بن إياز البغداديّ النّحويّ (ت٦٨١هـ). وهذا ما ذكره في إجازته الكبيرة المعروفة لبني زهرة الحلبي رضي الله عنهم.

– ظهر في مدرسة الحلَّة النَّحويَّة مجموعة من أساتيذ النَّحو قبل الرحلة إلى بغداد، وإليهم نُسب تخريجُ كوكبة من النحويين، ومن هؤلاء: خُزَيْمَة بن مُحَمَّد بن خُزَيْمَة الْأَسدي النَّحْوِيّ، الذي يُعدُّ من أوائل النحويين الذين ألقوا الدرس في مدينة الحلَّة، وفخر الدين أبو الفضل الحسن بن مقلّد العوفي الحلّي النحوي. على الرغم من قلَّة نتاجهما النحوي من جهة، وإغفالهما من قبل المؤرخين من جهة أخرى.

– يُعدُّ ابن حميدة النَّحويّ الحلّيّ، وعميد الرؤساء هبة الله بن حامد اللغوي الحلي، من أوائل النحويين الذين تتلمذوا في الحلَّة على خُزَيْمَة بن مُحَمَّد ابن خُزَيْمَة الْأَسدي النَّحْوِيّ، وعلى ابن الخشاب في بغداد. فكانا من جيل النحويين الأوّل في مدينتهما الحلَّة.

الهوامش:

(١) ينظر المدارس النحوية أسطورة وواقع، ١٣٩ - ١٨٠. والمدارس النحوية بين التصور والتصديق والسؤال الكبير، ٥- ٤١. والمدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي، ٤٧ - ٥٤.

(٢) ينظر المدارس النحوية، ١٩٩.

(٣) الفهرست، ٩.

(٤) المدارس النحوية ، د. شوقي ضيف، ٢٤٥.

(٥) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٦) ابن جني النحوي، د. فاضل السامرائي، ٢٥١.

(٧) من تاريخ النحو العربي، ٩٤. وينظر المدارس النحوية، ٢١٨ - ٢٢٦.

(٨) ينظر المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي: ١٢٨ - ١٤٩.

(٩) ينظر معجم الأدباء، ٤/ ١٤٩٤، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٣/ ١٠٢. وسير أعلام النبلاء، ١٥/ ٢٣٠، وفوات الوفيات، ٢/ ١٥٦، والوافي بالوفيات، ١٧/ ١١.

(١٠) ينظر المرتجل، (دراسة المحقق)، ١١ - ١٢.

(١١) ينظر معجم الأدباء: ٤/ ١٤٩٧.

(١٢) ينظر ذيل طبقات الحنابلة، ٢/ ٢٤٩ - ٢٥٠.

(١٣) ينظر ذيل طبقات الحنابلة: ٢/ ٢٤٥ - ٢٤٧ . وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٦/ ٣٦٦ - ٢٦٧.

(١٤) ينظر إنباه الرواة على أنباه النحاة، ٣/ ٣٥٦. وسير أعلام النبلاء: ١٥/ ٤٠.

(١٥) ينظر سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٩٦.

(١٦) ينظر الوافي بالوفيات: ٥/ ٢٨.

(١٧) ينظر معجم الأدباء: ١/ ٣٥٧، والوافي بالوفيات: ٧/ ٤٢.

(١٨) ينظر الوافي بالوفيات: ٢٧/ ١٨٩.

(١٩) ينظر إنباه الرواة على أنباه النحاة: ١/ ٣٥٠.

(٢٠) ينظر المصدر نفسه: ٢/ ٣٠٦.

(٢١) ينظر ذيل طبقات الحنابلة: ٢/ ٢٤٤.

(٢٢) ينظر إنباه الرواة على أنباه النحاة: ٤/ ١٢٦.

(٢٣) ينظر الوافي بالوفيات: ١٣/ ٥١.

(٢٤) ينظر وفيات الأعيان: ٢/ ٣٣٩ - ٣٤٠ .

(٢٥) ينظر المصدر نفسه: ٣/ ١٠٠. وسير أعلام النبلاء: ١٦/ ١٠٦. والوافي بالوفيات: ١٧/ ٧٣.

(٢٦) ينظر إنباه الرواة على أنباه النحاة: ٣/ ٢٥٤ - ٢٥٥. ووفيات الأعيان: ٤/ ١٥٢. وسير أعلام النبلاء: ١٦/ ١٠٤.

(٢٧) ينظر وفيات الأعيان: ٣/ ٣٣٩. وسير أعلام النبلاء: ١٦/ ٥.

(٢٨) ينظر وفيات الأعيان: ٥/ ٢٧٨. وسير أعلام النبلاء: ١٦/ ١١. والوافي بالوفيات: ٢٦/ ٣٢.

(٢٩) ينظر سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٥٣. ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ٣١٦. والوافي بالوفيات: ١٩/ ٢٠٦.

(٣٠) ينظر: تذكرة الحفاظ، ٤/ ١٢٤. وسير أعلام النبلاء: ١٦/ ٦٣ - ٦٤.

(٣١) ينظر سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٨٢.

(٣٢) ينظر المصدر نفسه: ١٦/ ٩٥.
(٣٣) ينظر المصدر نفسه: ١٦/ ١٤٤.
(٣٤) ينظر المصدر نفسه: ١٦/ ٢١٨. والوافي بالوفيات: ٣/ ٣٢.
(٣٥) ينظر فوات الوفيات: ١/ ٣٤٢.
(٣٦) ينظر الوافي بالوفيات: ٣/ ٩٩.
(٣٧) ينظر المصدر نفسه: ٧/ ١٣٢ – ١٣٣.
(٣٨) ينظر تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٦٢، والوافي بالوفيات: ٧/ ١٣٨ – ١٣٩.
(٣٩) ينظر الوافي بالوفيات: ٩/ ١١ – ١٢.
(٤٠) ينظر المصدر نفسه: ٩/ ٩٠.
(٤١) ينظر معجم الأدباء: ٢/ ٧٢٨، والوافي بالوفيات: ٩/ ٩٨، وبغية الوعاة، ١/ ٤٥٢.
(٤٢) ينظر معجم الأدباء: ٣/ ١٣٥٠، والوافي بالوفيات: ١٥/ ١٠٥.
(٤٣) ينظر الوافي بالوفيات: ١٧/ ٢٨٨ – ٢٨٩.
(٤٤) ينظر المصدر نفسه: ١٧/ ٣٥٨.
(٤٥) ينظر تاريخ الإسلام ١٢/ ١١٠٠، والوافي بالوفيات: ١٨/ ٤٤.
(٤٦) ينظر الوافي بالوفيات: ١٨/ ٢٨٢.
(٤٧) ينظر إنباه الرواة على أنباه النحاة: ٢/ ١٧٨، والوافي بالوفيات: ١٨/ ٣٣١.
(٤٨) ينظر الوافي بالوفيات: ٢٢/ ٨٤.
(٤٩) ينظر المصدر نفسه: ٢٧/ ٥٤. وبغية الوعاة: ٢/ ٣١٥.
(٥٠) ينظر طبقات الشافعيين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية/ ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م (د.ط): ١/ ٨٠٣.
(٥١) ينظر إنباه الرواة على أنباه النحاة: ٣/ ٣٤.
(٥٢) ينظر المصدر نفسه: ٢/ ١٠٠.
(٥٣) ينظر ذيل طبقات الحنابلة: ٢/ ٢٤٨.
(٥٤) صدر عن، مكتبة المرعشي الكبرى، قم، ط١/ ٢٠١١.
(٥٥) ينظر شرح نهج البلاغة، ١/ ٢٣٩.
(٥٦) ينظر معجم الأدباء: ٤/ ١٥٠٤.
(٥٧) الدرس النحوي في الحلة، ٢٨.
(٥٨) ينظر الوافي بالوفيات: ٢٢/ ٨٤.
(٥٩) ينظر معجم الأدباء: ٥/ ١٩٥٧.
(٦٠) ينظر بغية الوعاة: ١/ ١٨٢.
(٦١) الوافي بالوفيات: ٤/ ١١٢.
(٦٢) القاموس المحيط، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م: ١١٨٨.
(٦٣) تاج العروس من جواهر القاموس، ٣٤/ ٣٨٧.
(٦٤) الوافي بالوفيات: ٤/ ١١٢ – ١١٣.
(٦٥) بغية الوعاة: ١/ ١٨٢.
(٦٦) تاريخ إربل، ٢/ ٤٧٩.
(٦٧) إكمال الإكمال، ١/ ٥٥٥.
(٦٨) ينظر بغية الوعاة: ١/ ١٨٠.
(٦٩) المقفى الكبير، ٦/ ١٥٠.
(٧٠) ينظر تاريخ الإسلام: ١٢/ ١١٢٦. ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ٣٠٩.
(٧١) ينظر إنباه الرواة على أنباه النحاة: ٣/ ٩.
(٧٢) ينظر المصدر نفسه: ٣/ ٣٤٦، والوافي بالوفيات: ٢٧/ ٤٨.
(٧٣) موسوعة طبقات الفقهاء، ٦/ ٣٤٦ –

٣٤٧.

(٧٤) ينظر بغية الوعاة: ١/ ٢١٢.

(٧٥) طبقات أعلام الشيعة، ٤/ ١٧٤.

(٧٦) ينظر معجم الأدباء: ٣/ ١٠٢٧، والوافي بالوفيات: ١٢/ ١٧١.

(٧٧) مجمع الآداب في معجم الألقاب، ٣/ ٧٧. وينظر تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٠١.

(٧٨) رجال ابن داود، ١٣٠، وينظر: أمل الآمل، ٢/ ١٥٨.

(٧٩) ينظر رياض العلماء: ٣/ ١٥٦.

(٨٠) بحار الأنوار، ١٠٤/ ٦٧.

(٨١) المصدر نفسه: ١٠٤/ ١٠٦.

(٨٢) معجم الأدباء: ٣/ ١٢٤٩.

(٨٣) الوافي بالوفيات: ١٣/ ١٩٤.

(٨٤) ينظر إنباه الرواة على أنباه النحاة: ٣/ ١٨٥.

(٨٥) ينظر الوافي بالوفيات: ١٣/ ١٩٤.

(٨٦) ينظر المصدر نفسه: ٢٧/ ١٥٣.

(٨٧) مجمع الآداب في معجم الألقاب: ٢/ ٥٩١.

(٨٨) الدرس النحوي في الحلَّة: ٢٨.

(٨٩) معجم الأدباء: ٤/ ١٥٠٤.

(٩٠) الدرس النحوي في الحلَّة: ٣٠.

(٩١) معجم الأدباء: ٦/ ٢٥٧١. وينظر الوافي بالوفيات: ٤/ ١١١ – ١١٢.

(٩٢) ينظر الوافي بالوفيات: ١١/ ١٧٧.

(٩٣) تراجم طبقات النحاة واللغويين والمفسرين، ٢٩.

(٩٤) معجم الأدباء: ٦/ ٢٣٨٨. وينظر بغية الوعاة: ١/ ٢٣.

(٩٥) تاريخ الإسلام: ١٢/ ٦٣٠.

(٩٦) ينظر الوافي بالوفيات: ٣/ ٩٩، والمقفى الكبير: ٥/ ٣٦٣، وبغية الوعاة: ١/ ١١٥.

(٩٧) معجم الأدباء: ٤/ ١٦٨٩.

(٩٨) ينظر الوافي بالوفيات: ٢٠/ ٢٠٣.

(٩٩) ينظر تاريخ بغداد وذيوله، ١٨/ ٢٠٢.

(١٠٠) ينظر إنباه الرواة على أنباه النحاة: ٢/ ٢٤٣.

(١٠١) وفيات الأعيان: ٣/ ٣٣٩.

(١٠٢) ينظر تاريخ بغداد وذيوله: ١٥/ ٣٣٨.

(١٠٣) ينظر المصدر نفسه: ١٩/ ٦٠، ومعجم الأدباء: ٥/ ١٩٦٨، والوافي بالوفيات: ٢٢/ ٨٤، وبغية الوعاة: ٢/ ١٩٩.

(١٠٤) رياض العلماء: ٤/ ٢٤١.

(١٠٥) معجم الأدباء: ٦/ ٢٧٦٤.

(١٠٦) إنباه الرواة على أنباه النحاة: ٣/ ٣٥٧.

(١٠٧) الوافي بالوفيات: ٢٧/ ١٥٣.

(١٠٨) ينظر تاريخ بغداد وذيوله: ١٩/ ١٥٨، وتاريخ الإسلام: ١٣/ ٤٤٣.

(١٠٩) ينظر الكامل في التاريخ، ١٠/ ٣٢٨.

(١١٠) ينظر تاريخ الإسلام: ١٤/ ٤٢٤، وفوات الوفيات: ٣/ ٤٤١.

(١١١) بغية الوعاة: ١/ ١٨٤.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١- ابن جني النحوي، د. فاضل السامرائي، بغداد/ ١٩٦٩م.

٢- إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت٦٢٩هـ)، تحقيق: د. عبد القيوم عبد ربّ النبي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط١/ ١٤١٠هـ

٣- أمل الآمل، الشيخ محمد بن الحسن (الحر العاملي) (ت١١٠٤هـ)، تحقيق/ السيد أحمد الحسيني، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١/ ٢٠١٠م.

٤- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ)، تحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١/ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٢م.

٥- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، العلّامة الشيخ محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢/ ١٩٨٣م.

٦- بغية الوعاة، في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا (د.ت).

٧- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية (د.ط) (د.ت).

٨- تاريخ إربل، المبارك بن أحمد بن المبارك ابن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (ت٦٣٧هـ)، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، بغداد/ ١٩٨٠م.

٩- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١/ ٢٠٠٣م.

١٠- تاريخ بغداد وذيوله، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق:

مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/ ١٤١٧هـ

١١- تاريخ مواليد الأئمة عليهم السلام ووفياتهم، ابن الخشاب البغدادي (ت٥٦٧هـ)، دراسة وتحقيق: د. ثامر كاظم الخفاجي، مكتبة المرعشي الكبرى، قم، ط١/ ٢٠١١م.

١٢- تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، ط١/ ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١٣- تراجم طبقات النحاة واللغويين والمفسرين، الشيخ تقي الدين ابن قاضي الشهبي الأسدي الدمشقي الشافعي، المعروف بابن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ)، تحقيق: د. محسن غياض، الدار العربية للموسوعات - بيروت، ط١/ ٢٠٠٨م.

١٤- الدرس النحوي في الحلة، أ. د. أسعد محمد علي النجار، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية/ جامعة بابل.

١٥- ذيل طبقات الحنابلة، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، تحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١/ ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

١٦- رجال ابن داود، تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي قدس سره (ت بعد ٧٠٧هـ)، حققه وقدم له العلامة السيد محمد صادق آل بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف/ ١٩٧٢م.

١٧-سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار الحديث، القاهرة/ ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، (د.ط).

١٨- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، (ت١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط١/ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٩- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ)، بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط١/ ١٩٥٩م.

٢٠- طبقات أعلام الشيعة، الشيخ آغا بُزُرك الطهراني، مؤسسة مطبوعات إسماعيليان، قم، ط٢/ (د.ت).

٢١- طبقات الشافعيين، أبو الفداء إسماعيل

بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم، د. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية/ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م (د.ط).

٢٢- الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم (ت٤٣٨هـ)، المحقق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت ، ط٢/ ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢٣- فوات الوفيات، محمد بن شاكر ابن أحمد بن عبد الرحمن الكتبي (ت٧٦٤هـ)، حقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط١/ ١٩٧٤م.

٢٤- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٨/ ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٥- الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي ابن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط١/ ١٤١٧هـ -١٩٩٧م

٢٦- مجمع الآداب في معجم الألقاب، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني (ت٧٢٣هـ)، تحقق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر ، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ط١/ ١٤١٦هـ

٢٧-المدارس النحوية، شوقي ضيف ، دار المعارف (د.ط)، (د.ت).

٢٨- المدارس النحوية، د. خديجة الحديثي، دار الأمل، الأردن، ط٣/ ٢٠٠١م.

٢٩- المدارس النحوية أسطورة وواقع، د. إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمّان، ط١/ ١٩٨٧م.

٣٠- المدارس النحوية بين التصور والتصديق والسؤال الكبير، د. عبد الأمير محمد أمين الورد، المكتبة العصرية - بغداد، ط١/ ١٩٩٧م.

٣١-المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي، د. محمود حسني محمود، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار عمار، الأردن، ط١/ ١٩٨٦م.

٣٢- المرتجل، (دراسة المحقق)، أبو محمد، عبد الله بن أحمد، ابن الخشاب، تحقيق ودراسة علي حيدر، دمشق/ ١٩٧٢م.

٣٣- معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١/ ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٣٤- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، ط١/ ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٣٥- المقفى الكبير، تقي الدين المقريزي (ت٨٤٥هـ)، تحقق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت - ط٢/ ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٣٦- من تاريخ النحو العربي، سعيد بن محمد ابن أحمد الأفغاني (ت١٤١٧هـ)، مكتبة الفلاح (د.ط)، (د.ت).

٣٧- موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف الشيخ جعفر السبحاني، مطبعة الاعتماد - قم، ط١/ ١٤١٩هـ

٣٨- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت/ ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، (د.ط).

٣٩- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر - بيروت/ ١٩٦٨م.